قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور قال مجاهد قال
لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من قصر امله اكرمه الله عز وجل باربع كرامات احدها
انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب يجتهد في الطاعة ويكثر عمله والثاني
انه يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث
يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثير وانما يكون
همه لامر الآخرة والرابع انه ينور قلبه لانه يقال ينور القلب عن اربعة اشياء اولها بطن
جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب العظيم والرابع قصر الامل
ومن طال امله عاقبه الله باربعة اشياء اولها ان يتكاسل عن الطاعات والثاني
انه يكثر همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال
قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ والثاني صحبة صاحب السوء
والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه
لا يدري في اي ارض يموت وفي اي قدم يموت قال الله عز وجل وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال بعض المفسرين يعني باي
قدم تموت وقال في آية اخرى انك ميت وانهم ميتون وقال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون الآية فينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا بد للمؤمن
ان يكون له ست خصال اولها علم يدله الى الآخرة والثاني رفيق صالح يعينه على طاعة الله
والثالث معرفة عدوه ويحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها
في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم

القيامة

٨

القيامة والسادس الاستعداد للموت قبل نزوله لكي لا يكون فاضحا يوم القيامة
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري ان النبي عم قال لاصحابه كلكم
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال قصروا الامل واستحيوا
من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس ذلك بالحياء ولكن
الحياء من الله تعالى ان تذكر المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى وان
يعد نفسه للموتى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيى العبد
من الله واصاب ولاية الله وروى حميد الطويل عن مورق العجلي قال قرأ
النبي عليه السلام الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال الحسن البصري
مكتوب في التورية خمسة احرف القوة في القناعة والسلامة في العزلة والحرية
في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة
وروى عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
رضي الله عنها ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى عن النبي عم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال حدثنا الثقة باسناده عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في
الدنيا تريح القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم الغنى ان يبسط لكم
الدنيا كما بسط لمن كان قبلكم فتنافسوها ثم تحاسدوا فيها فاهلكتكم كما اهلكتهم
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
هذه الامة بالبخل والامل باب الفقراء قال الفقيه

Copyright © King Saud University